

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - كلمة الشيخ مشهور في اليوم العلمي

مشهور بن حسن آل سلمان

نقل الكلمة الى الشيخ مشهور حسن فليتفضل مشكوراً. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل - [00:00:00](#)

فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمداً عبده ورسوله. اما بعد شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. القرآن الذي يقبل عليه - [00:00:20](#)

في رمضان طمعا في الوجوه ولكنهم يحتاجون الى تدبر اعادة فهم لحقائق مسلمة لا شية فيها وهي مذكرة في كتاب الله عز وجل ان كانت السنة النبوية تضبط سلوك العبد فان المفاهيم القرآنية - [00:00:40](#)

تضبط فهمه. ونحن بحاجة لكتاب ربنا حاجتنا للماء والهواء والطعام واشد ومن اكبر نعم الله علينا ان جعل معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية بيننا. ولكننا نعرض عن كتاب ربنا - [00:01:10](#)

فهما بداية ثم عملاً مآلاً. ولقد انزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم. افلا تعقلون؟ كيف تحيا الامة؟ كيف تموت الامة ما هي وسائل النهضة بالامم؟ هذا مجال لاعم واسع في القرآن - [00:01:40](#)

تفصيلاً وتطبيقاً على مجموعة من الامم والمسلمون يقرؤون ولا يفهمون بل كثير منهم له تفكير وله مواقف وزنا في الاحداث والاشخاص. ومما يجري من احداث شديدة سالت فيها دماء وارهقت فيها ارواح وهتكت اعراض والامة للأسف كثير ممن يقبل على القرآن - [00:02:10](#)

لا يفهم ماذا يجري من القرآن. من المسلمات عند ائمة الهدى ان في ديننا فيه غنية وكفاية الى قيام الساعة. في كل ما في كل ما يمكن ان يحدث. لان علم الله عز وجل علم يشمل - [00:02:40](#)

الماضي والواقع والمستقبل. ومن رحمة الله بنا بين لنا اصول الاجيال. فالاصول الموجودة في ربنا تكفيننا وتغنينا وانا اقصد بكتاب ربنا الوحي ما جاء في القرآن وما جاء في السنة فالسنة من كتاب الله. فقد اطال الامام ابن القيم في كتابه البديع لام - [00:03:00](#)

في شرح رسالة امرأء في القضاء الى ابي موسى الاشعري قال وعليكم بكتاب الله فاطال في تفصيل ان كتاب الله عز وجل هو القرآن والسنة. بل الآثار النبوية تشتملها ايضاً. ذكر الاروي - [00:03:30](#)

في كتابه مناقب الشافعي ان الامام محمد بن ادريس رحمه الله بعد ان خرج من مكة طالباً فرجع اليها اخذ عن اختها مسلم ابن خالد الزنجي وعن محدثها ابي محمد الهلالي سفيان بن عيينة فلما - [00:03:50](#)

دعى اماماً جلس في بيت الله الحرام وقال سلوني ولا يسألني احد عن شيء الا بكتاب الله. فقام اليه رجل محرم فقال يا امام لقد دست زنبورا حشرة وانا محرم فماتت فما هو الجد؟ فما هو الجواب من كتاب الله؟ فحمل الله تعالى وقرأ قوله - [00:04:10](#)

الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. ثم اسند حديث العرابان وفيه قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ثم اسند ان عمر رضي - [00:04:40](#)

الله تعالى عنه سأله رجل انه داس نورا وهو محرم. فقال عمر لا شيء عليك فقال الامام الشافعي رحمه الله هذا جوابي من كتاب الله. هذا جوابي من كتاب الله. هذا الفهم بالدين - [00:05:00](#)

هذا فهم فيه ومضات وإشارات قوية في كتاب الله عز وجل. وبالتالي نحن بحاجة ماسة في مثل هذا الشهر الذي أنزل فيه القرآن. ونحن نتلو ونسمع كلام الله عز وجل ان نتدبره وان نتأمله - [00:05:20](#)

ان تستقر في قلوبنا وعقولنا الحقائق المذكورة في كتاب ربنا عز وجل. وان هذه الحقائق سنن والذي ينبغي ان نقرأه ان المذكور في القرآن سنن لا تتخلف ولا يقوى احد او جهة ايا كانت ان تعطلها ولا يمكن - [00:05:40](#)

مهما برك ومهما زخرف ومهما خدع لا يمكن ان ينسخ حقائق مذكورة في كتاب الله. وهذه الحقائق في الاوقات العصيبيات العصيبيات والفتن العاصفات. للأسف احيانا عن طلبة العلم فضلا عن غيرهم. والى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله. القرآن ذكر وانه لذكر لك - [00:06:00](#)

لك يا محمد انه وانه لذكر لك ولقومك. وسوف تسألون. فذكرنا في كتاب ربنا جل في علاه الكلام في الحقيقة لو نظرنا الى مثلا اخر نصف قرن سمعت اه شايف انا الشيخ سعيد سمور. وكنت اقرأ عليه ختمة لما كنت اقرأ عليه احكام التلاوة - [00:06:30](#) تجويد في بعد منتصف السبعينيات. سمعته يقول في ذاك الزمان ما من تائب للقرآن في الاردن وفي الا وهو ابني او حفيدي. وهو ان شاء الله في صحيفة عملي. خلال - [00:07:00](#)

خمسين سنة انتشرت مراكز القرآن واتقنت السن النطق بالحروف والمخارج قامت حروف القرآن واحسنت في ترميمه وتجويده وتعليمه وقامت مؤسسات فهل يمكن الامة في السنوات في مثلها او ضعفها او اضعافها بقليل ان تقود - [00:07:20](#) وتكثر افراد في فهم القرآن لفظ القرآن وتفسير القرآن والتركيز على السنن القرآنية التي تخص الامم والمجتمعات وان نعلم كيف تحيا هذه الامم وكيف تموت اذكر في كلمتي عدة قضايا قرآنية مهمة اراها في هذا الزمان ارى انه - [00:07:50](#) يجب التركيز عليها ويجب الوقوف عندها. ابدأ بما بعث النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم بعث وبين الله وبما بعث قبل ان يطلق. فذكر لنا ربنا في سورة البقرة على لسان - [00:08:20](#)

رهيب في دعائه قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم. وفي مسند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انا دعوة ابي ابراهيم - [00:08:40](#) انا دعوة ابي الام. يا ايها الشباب يا ايها الحريصون على دين الله. لعبادة ضياع والشتات والتفرق يمنة ويسرا والضياع في الاحزاب وان تقع في فخاخ وشراء سمسار احزاب ينفخ في سراب. الدعوة نبي بعث يعلمني يزكي - [00:09:00](#) والتعليم دخل العلم دخل فيه دخل كبير. فلا يمكن ان يحقق العلم الا بتصفية لا يمكن ان تحقق الا بتربية. فلما نقول تصفية وتربية والاخوة دائما هذا شعار الذي يرفعه شيخنا رحمه الله - [00:09:30](#)

وتعالى في شعار الاصلاح لهذه الامة هو في حقيقة امره يعلمهم ويزكيهم. فالامر واضح والفساد الذي يدخل على الانسان كما في القرآن المرض الشبهة والشبهة يعني تحتاج لعلم والشهوة تحتاج لتزكية. فالخير كله الذي يغلق باب الشر كله - [00:09:50](#) انما هو بعثة انما هو تطبيق انما هو تطبيق الشيء الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم هذه مسألة قرآنية مهمة من تم له وفهمها ارتاح. ارتاح كثيرا ورسم له هدفه. وعلم بما - [00:10:20](#)

ثم انتقل لشيء اخر في القرآن. ما يسمى بالربيع العربي. الربيع العربي مذكور في القرآن. اصوله مذكورة في القرآن. كل خير وكن شر. اصوله مذكورة في القرآن. نحن بما ننادي؟ ننادي باصلاحا بتغيير؟ الربيع يريد - [00:10:40](#)

الدعاة كما ينادون باصلاح هل من فرق بين التغيير والاصلاح؟ كبير. ولعلي يعني حضرت في هذه جزئية محاضرات مطولة في عدة اماكن في بلدي الاردن المحروس. اسأل الله ان يحفظه وان يحفظ امنه. وان يديم علينا النعمة التي نحن - [00:11:00](#)

فنعمة الامن اشبه ما تكون بنعمة الصحة. فالصحيح السليم لا يشعر لا يشعر باهمية هذه النعمة. لكن المريض هو الذي يعرف قيمة الصحة. المريض هو الذي يعرف قيمة الصحة. فالذي يرتع في ان لا يشعر بهذه النعمة - [00:11:20](#)

لكن من فقدتها هو الذي يشعر بها. من فقد هذه النعمة هو الذي يشعر بها. انظروا الى من حوالينا. اسأل الله ان يحفظ غدا القرآن يريد منا الاصلاح. يريد الا الاصلاح ما استطعت. التغيير - [00:11:40](#)

لا يغير باب قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له. وما لهم من من دونه رواد. التغيير الاحسن هو الاصلاح.

[00:12:00](#) التغيير قد يكون العكس. ذلك ان الله لم يكن -

خيلا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. فقد تغير النعمة بالمعصية والغفلة ولذا من الحقائق القرآنية المهمة انه ما يقع بلاء

في الامة الا بذنب وما يرفع بلاء الا بتوبة. لو ان الامة وان لو استقاموا على الطريقة - [00:12:20](#)

اسقيناهم ماء غدقا. لو ان اهل لو لو ان اهل القوى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكنهم كذبوا. فاخذناهم بما

كانوا يكسبون ابن عامر يقرأ الآية ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم - [00:12:50](#)

قرأها لفتحنا بتشديد التاء. فالفتح غزير وغزير جدا. بتشديد التاء نحن عليهم وغضبنا قال بركات. تأمل معي ما قال نزلنا. قال فتحنا

في القرآن الاخرى قال فتحنا. فتحنا يعني هي لك هي لك عند الله. غفلتك عدم ايمانك. عدم تقواك. هي التي حجبته. فاذا -

[00:13:20](#)

حصل الايمان والتقوى نزل جاء الفتح. جاء الفتح قال بركات هو هي جماع الخير. والذي لا تبعة فيها في الآخرة والبركة هي صفوة

المنفعة. وزيدتها قال لفتحنا عليهم بركات ثم قال - [00:13:50](#)

والارض فالتقوى والايمان هي سبب كل خير يكون في الامة والغفلة والمعصية والاعراض والتكذيب هو سبب كل شر ولله سنن قرأنا

القرآن ينبغي ان نركز على هذه السنن. لله عز وجل فيها - [00:14:20](#)

سواء في الايات التي اطلقت او في الايات التي مسر الله بها على بعض اقوام. لقد كان لسبأ في مسكنهم اية. جنتان عن يمين وشمال.

كلوا من رزق ربكم واشكروا له. بلدة - [00:14:50](#)

طيبة ورب غفور. في قراءة سمعية متواترة لقد كان لسبأ في مساكنهم اية قد كان لسبب في مسكنهم في طراء لقد كان لسبأ في

مساكنهم اية. جنتهم. والترى هذه ان كل بيت من بيوتات سبأ في كل بيت جنتان - [00:15:10](#)

في كل بيت عن يمينه جنة وعن شماله جنة. قالوا هذه الجنان كان الرجل اذا وضع الزنبيل على بق رأسه وطاف حولها امتلأت من

الفاكهة. من غير خطف بالبنان ولا هز للاغصان. بسبب كثرة الخيرات في هذه الجنان. وكان الغريب اذا دخل - [00:15:40](#)

قوم سبأ وعليه القمل والحشرات ماتت بعليل هوائها والمطلوب اشكروا نعمة ربكم. ربكم عز وجل لقد كان في مسكنهم اية جنتان عن

يمين وشمال اشكروا هذه النعمة. من هذه النعمة واشكروها - [00:16:10](#)

المعدة قال فاعرضوا. الايات العجيبة ان الله عز وجل ما قال فكفروا. في الآية الاولى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم

بعض من السماء والارض قد تكلموا. هنا قال فاعرضوا. وفي هذه وفي هذا اشارة الى ان العذاب لا يكون بالكفر - [00:16:40](#)

فقط. وانما العذاب يكون بمجرد الاعراب سواء كان اعراض كلياً او اعراضاً جزئياً. او بالتكذيب سواء كان تكذيباً كلياً او كان تكذيباً

جزئياً. قال فاعرضوا فارسلنا عليهم فارسنا عليهم سيد العرم. هذه المادة التي يرسلها الله التي فيها العقوبة تختلف من جيل لجيل

تختلف من بلد - [00:17:00](#)

في بلد قد يرسل اليهود قد يرسل سبحة. سبحانه وتعالى ريحا قد يرسل عدوا قد جوعا قد يرسل اه خوفا فهذه كلها سواء كانت

اعراضاً ام اجساماً هذه كلها اه جند لله عز وجل. ضرب الله مثلاً قرية كانت امينة - [00:17:30](#)

مطمئنة يأتيها رزقها من كل مكان. فكفرت بانعم الله. قال فكفرت بانعم الله. ليس الكفر الكلي الكفر الاكبر قال فاذاقها لباس الجوع

والخوف. هذه سنة من سنن الله ان الله ان عاقب قوما فاول العقوبة حرمان الرغد. والسعة في الرزق. فاذاقها لباس الجوع -

[00:18:00](#)

عبر عن الجوع بالذوق. مع ان الجوع ليس فيه اكل وقال بعدها والامن فاذا بقيت الامة لاهية معرضة وذات الجوع والشدة ولم ترجع

فان بعد الجوع الذي ينتظرها ان تذوق الخوف واذاقها الله بباب الخوف - [00:18:30](#)

فلتحرم الامن هذه بعض مفاهيم اود ان اذكر اخواني بها وهم يقرأون كتاب الله عز وجل وان تقرأ كتاب الله عز وجل يعني خصص

للقرآن مدة ولا تسأل ماذا تقرأ في هذه المدة. ان تقرأ القليل - [00:19:00](#)

بفهم وتدبر خير من ان تقرأ الكثير دون فهم. مع ان الذي يقرأ بفهم او دون فهم مأجور لكن بلا شك ان قراءة القرآن تحتاج منا التدبر والانسان يتدبر القرآن الا بعد ان يتقن مجموعة. من العلوم الا ان تكون له الا ان يكون له قلب سليم. الذي قال الله عز - [00:19:30](#) وجل يوم لا فيه لا يقدر ولا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال اهل التفسير الذي ينفع صاحبه يوم القيامة السليم بالتوحيد. السليم من الشرك الملية بالتوحيد - [00:20:00](#)

سليم من البدعة الملية بالسنة. السليم من المعصية الملية بالطاعات هذا هو القول السليم. القول السليم تجتمع فيه انوار التوحيد وانوار السنة وانوار الطاعة هذا القلب الذي ينفع صاحبه يوم القيامة. هذا القلب هو الذي يتدبر القرآن وهو الذي يفهم القرآن الكريم. افلا - [00:20:20](#)

يتدبرون القرآن ام على قلوبهم اقفالها. اقفال افعال العرب تقول العرب عندها افعال جمع قلة افعال جمع اقفال جمع قلة مفردها طفل وجمع القلة من ثلاث الى تسعة الانسان الذي يقرأ القرآن ولا يفهم ماذا يقرأ القرآن عليه ان يرجع لحياة قلبه. لان - [00:20:50](#) عاش قلبه من جديد. وعليه ان يجد وفي دعائه رب قلبه لربه. وان يتذلل لله عز وجل ان ترزقه قلبا رقيقا قلبا ينتفع فيه من القرآن. فعدم تنبه القرآن كأن على القرآن من ثلاث الى جسم الاطفال - [00:21:20](#)

تجعل هذا القلب محكما اغلاق امام انوار القرآن بالتالي الشفتان تتحركان وتقرأ القلب لا هذا من اسرار اقبال بعض الخلق على القرآن في رمضان ثم بعد رمضان الاعراض بالكلية عن القرآن - [00:21:40](#) بعد رمضان بعض الناس رحمة. لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف اوامر الله سبحانه وتعالى الا في رمضان. ولو عملنا اختتم كلمتي لو تخيلنا لو تخيلنا ان نصنع رسما بيانيا. ويجعل فيه عدة محاور - [00:22:00](#)

الاول الثلث الاول من من رمضان اول عشر ايام من رمضان. كيف يكون فصل البيان؟ يكون كبيرا والعدد كثيرة ثم في الثلث الثاني من رمضان يقل كثيرا ثم الثلث الثالث من رمضان - [00:22:20](#) ليلة سبعة وعشرين المفهوم الغلط عند كثير من الناس يعتقدون انه ليلة القدر ليلة سبعة وعشرين ويعبد الله عز وجل ليلة السابع والعشرين ويظن انه ليلة القدر عبارة عن هدف يقنص قنصا وبيده سهم ويرمي هذا الهدف يوخذ هذه الليلة ويوخذ اجر هذه - [00:22:40](#)

ليلي وانتهى الامر خلاص ليلة سبعة وعشرين تكون اعداد في بيوت بيوت الله عز وجل مثل الجمع مثل الجمعة ولعله زيادة قائمة المساجد يتعبون في اعداد الصفوف وفي حساب الف حساب لهذه الليلة. مع انه قد ثبت في صحيح مسلم بسنده الى ذر ابن - [00:23:00](#)

قال قيل لابي ابن كعب ان ابن مسعود يقول من اقام ليالي السنة ادرك ليلة القدر من اقام ليالي السنة ادرك ليلة القدر؟ يعني عندي ابن مسعود اللي ما بتقوم ليالي السنة يحرم ليلة القدر - [00:23:20](#) ابن مسعود يقول من اقام ليالي السنة فقد ادرك ليلة القدر ليلة القدر منزلة الله لا يمتن بها على اي انسان من الناس. فقال ابي وما ادراك ما ابي؟ بركة قراءة القرآن - [00:23:40](#)

على بين المسلمين جميعا تعود الى ابي. فالاسانيد متصلة الى ابي رضي الله عنه في صحيح مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن النبي يقول لابي ان الله امرني ان - [00:24:00](#) اقرأ عليك القرآن. فقال ابي اقرأ على ابي بن كعب. قال فليلة القدر ليلة العبد بذنب بمعصية. ليلة القدر تحتاج الى جد ومجاهدة. طوال ايام السنة ليست ليلة القدر ساعات تقضى في بيوت الله فقط ثم غفلة واعراض عن دين الله عز وجل. فعدم - [00:24:20](#) تدبر قرآن يولد كثير من المشايخ. كان ابي يقول والله انه يعلم انها في العشر الاواخر من رمضان يعلم الناس عشر اواخر من رمضان لكن هذا لا يمنع هذا. ارى الخلاف بينهما خلاف تنوع وليس خلاف تضاد - [00:25:00](#)

الخلاف بين قبي وبين ابن مسعود في هذه الحادثة والنازلة ليس خلافة ضاد وانما هو خلاف تنور ابن مسعود يريد ان يقرر شيئا. ابين رضي الله تعالى عنه قرر شيئا اخر فكل منهما - [00:25:20](#)

كمل الآخر. هذه ثواني خطرة في البال على الاستعجال. ارجو ان ينفع الله عز وجل بها المتكلم وارجو الله عز وجل ان ينفعنا في هذا الاجتماع وكنت في الحقيقة قد زورت الاعتذار عن هذا اللقاء بسبب عافية انا في - [00:25:40](#)

لكن الحمد لله الذي يسر الله ان التقيت باخواني المشايخ وان رأيت هذه الوجوه الطيبة. فنعم الله كثيرة. فيا رب لك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. هذا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:26:00](#)